

وسائل الشيعة

[65] الكافي: للشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة 329 هـ. وإشتهر لوثاقته عند الفريقين بثقة الإسلام. قال فيه ابن الأثير: الإمام على مذهب أهل البيت، عالم في مذهبهم كبير، فاضل مشهور، وعد من مجددي مذهب الإمامية على رأس المئة الثالثة (1). والكافي أول موسوعة حديثة جامعة الفت بمدرسة أهل البيت حاول مؤلفه أن يجمع فيه الأصول المدونات الحديثة الصغيرة، فجمع فيه ستة عشر ألفا ومئة وتسعين حديثا، بعد تفحص إستمر عشرين سنة، قضاها متنقلا بين البلاد طلبا للحديث وأهله. ويمتاز الكافي بقربه من الأصول المعتمدة المعول عليها، وبدقة ضبطه، وجودة ترتيبه، وحسن تبويبه، وإيجاز عناوينه، فلا تجد فيه حديثا ذكر في غير بابه، كما إنه لم ينقل الحديث بالمعنى أصلا ولم يتصرف فيه. ومع جلالة الكاتب وعلو شأن الكتاب لم يقل احد بوجوب الاعتقاد بكل ما فيه، ولم يسم صحيحا كما سمي البخاري ومسلم. وغاية ما قيل فيه إنه استخرج احاديث كتابه من الأصول المعتمدة. قال الفيض الكاشاني في معرض ثنائه على الكتب الأربعة: الكافي اشرفها وأوثقها وأتمها واجمعها لإشتماله على الأصول من بينها، وخلوه من الفضول وشينها. قال العلامة الطهراني عنه: وهو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليه، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول. مشتمل على اربعة وثلاثين كتابا، وثلاثمائة وستة وعشرين بابا، واحاديثه حصرت في ستة عشر حديث (2)، وقد بلغ من شهرة _____ (1) جامع الأصول 11: 323. (2) الذريعة 17: 245 / 96. (*)